النكرة للمضاف اليه انفاق ووقوعه حالا مع كونه اسما لا صفة اما لانه اتصاف بقوله تعالى
متشابها او لكونه في قوة مكتوبا ومعنى كونه متشابها تشابه بعضها
ببعضه في الصحة والاحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق
في المعاد والمعاش وتناسب الالفاظ في الفصاحة وتجاوب نظمه في الاعجاز مثاني
صفة اخرى لكتابا او حال اخرى وهو جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من
قصص وانباء واحكام واوامر ونواهي ووعد ووعيد ومواعظ وقيل لانه
يثنى في التلاوة وقيل هو جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة
كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ووقوعه صفة لكتابا باعتبار
تفاصيله كما يقال القران سور وآيات ويجوز ان ينتصب على التمييز من
متشابها كما يقال رايت رجلا حسنا شمائله اي شمائله والمعنى متشابهة مثانيه
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم قيل صفة لكتابا او حال منه لتخصيصه بالصفة
والاظهر انه استيناف مسوق لبيان اثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه
في نفسه ولتقرير كونه احسن الحديث والاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد
اذا تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه
الراء ليكون رباعيا ودالا على معنى زائد يقال اقشعر جلده وقف شعره اذا عرض
له خوف شديد من منكر هائل دهمه بغتة والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق
التمثيل والتصوير او بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق
والمعنى انهم اذا سمعوا بالقران وقوارع وعيده اصابتهم هيبة وخشية تقشعر
منها جلودهم واذا ذكروا رحمة الله تعالى تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة

وذكر

اقشعرار اسم

ولقد اشار سبحانه من المثاني بيان للسبع المثاني من التثنية او الثناء فان كل ذلك مثنى تتكرر قراءته والفاظه او قصصه ومواعظه او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز او مثن على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسمائه الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القران او كتب الله كلها فيكون من للتبعيض بيضاوي

والاقشعرار تغير في جلد الانسان عند الوجل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب اي قلوب الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله قيل اذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله واذا ذكرت آيات الرحمة سكنت قلوبهم كما قال الا بذكر الله تطمئن القلوب وحقيقة المعنى [illegible] ان قلوبهم تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجاء وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها معالم

وذلك قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي ساكنة مطمئنة
الى ذكر رحمة الله تعالى وانما لم يصرح بها ايذانا بانها اول ما يخطر بالبال
عند ذكره تعالى ذلك اي الكتاب الذي شرح احواله هدى الله يهدي به
من يشاء اي يهديه بصرف مقدوره الى الاهتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من شواهد
الحقيقة ودلائل كونه من عند الله تعالى ومن يضلل الله اي يخلق فيه الضلالة
لصرف مقدوره الى مبادئها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم
تأثره بوعده ووعيده اصلا او ومن يخذله فما له من هاد يخلصه من ورطة الضلال
وقيل ذلك الذي ذكر من الخشية والرجاء اثر هداه تعالى يهدي بذلك الاثر
من يشاء من عباده ومن يضلل اي ومن لم يؤثر فيه لطفه لقسوة قلبه
واصراره على فجوره فما له من هاد من مؤثر فيه بشيء قط وكل ذلك تفسير
ابي السعود قال مجاهد اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرم الله على
النار جسده قال قتادة نعت اولياء الله نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمئن
قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم
انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان وقال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر
كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القران قالت كانوا
كما نعتهم الله عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها
ان ناسا اذا قرئ عليهم القران خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله
من الشيطان وعن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر مر برجل من اهل العراق
ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القران او سمع ذكر الله سقط